لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم

أ.علي محمد الزعلوك
كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة
بريد إلكتروني Azaluk2013@yahoo.com

ملخص البحث

يدرس هذا البحث لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم والتي أصبحت ذات تقليد للمدارس العالمية دون التفات المعلقين العرب للغتهم الأم واستعمالهم لكلمات دخيلة وأجنبية في التعليق وكذلك طغيان اللهجة على بعض المعلقين، وقابل ذلك إهمال من القنوات العربية الرياضية المتخصصة والتي لا تعير اهتماماً للغة العربية لدى معلقيها وتبحث دائماً عن المعلق الذي يجذب الجمهور حتى لو اعتمد على لهجة الدولة التي ينتمي إليها، على الرغم من أن اللغة العربية قابلة للتطور في مفرداتها ولديها صفات عديدة تميزها عن غيرها.

كما أن الكثير من المعلقين استفادوا من اهتمامهم بقواعد اللغة وفروعها المختلفة بتطويعها في وصف المباريات واللاعبين.

وفي هذا البحث رأيت التطرق لهذا المجال الذي يحتاج للعناية أكثر حتى ترتبط موهبة التعليق الرياضي باللغة وكيف يمكن الدمج بينهما بدون أن يتأثر أي الطرفين.

مقدمة

يعتبر التعليق الرياضي من الفنون الإعلامية، ولارتباط شريحة كبيرة من المجتمع العربي بالرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص، فقد اهتمت القنوات العربية المختلفة بنقل المباريات الرياضية، وأنشئت قنوات متخصصة بالرياضة وألعابها وأحداثها المختلفة، مما أضفى اهتماماً أكبر بالمعلقين ولغتهم.

ويحاول الباحث تسليط الضوء على "لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم"، وذلك من خلال ثلاثة مباحث: حيث يتناول المبحث الأول: التعريف بالتعليق الرياضي وعناصره وأنواعه ومدارسه، بينما يتناول المبحث الثاني: لغة المعلقين وتأثرها باللهجات العامية والمصطلحات الأجنبية وأهم مصطلحات كرة القدم، فيما تضمن المبحث الثالث: أهمية اللغة العربية في الارتقاء بالتعليق الرياضي وقابلية اللغة للتطور، والصور البلاغية المستخدمة من قبل المعلقين، وكيف يحافظ المعلق على سلامة لغته؟

مشكلة البحث

من الإشكاليات الملاحظة على المعلقين العرب بالقنوات والمحطات المختلفة:

1- التداخل بين المصطلحات الخاصة بكرة القدم باعتبارها غير عربية المنشأ، فقد طغى استعمال الكثير من الكلمات الأجنبية في التعليق على مجريات المباريات.

2- أصبح مقياس نجاح المعلق ليس بمدى إجادته للغة، وإنما بقوة الصوت والصراخ المتواصل في الوصف، وهو ما تبحث عنه القنوات لجذب

الجمهور العربي الذي صار يميل لهذا النوع من التعليق.

3- يفضل بعض المعلقين التعليق باللهجة العامية أو الدارجة، ولا يهتمون بأن يكون تعليقهم باللغة الفصحى مع تمسك القليل منهم بها.

أهمية البحث

الاستفادة من هذا البحث لمن يرغبون الانخراط بمجال التعليق الرياضي، ومحاولة وضع معايير للغة المعلق الرياضي أثناء وصف المباريات.

أهداف البحث

دراسة لغة التعليق الرياضي والاهتمام بها من خلال الالتزام باللغة العربية وقواعدها وثقافة المعلق، واستعمل اللغة الإعلامية الوسطية والتركيز على بعض النقاط التي تفيد المعلق.

تساؤلات البحث

هناك عدة أسئلة تطرح نفسها في لغة المعلقين الرياضيين:

- ما مدى اهتمام المعلقين الرياضيين باللغة العربية الفصيحة؟
- لماذا يميل أغلب المعلقين إلى الصراخ والحدة في الصوت؟
- ما تأثير اللهجات العربية على التعليق في مباريات كرة القدم؟
- كيف يطور المعلق الرياضي لغته العربية ويحافظ عليها؟
- هل اللغة العربية تضفي أهمية للتعليق على مباريات كرة القدم؟

مفاهيم البحث

"لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم"

اللغة: "لغا يلغو لغوا بكذا تكلم به، واللغة جمع لغًى ولغات ولغون وهو الكلام المصطلح عليه بين كل قوم".

التعليق: "التعليقة جمع تعاليق وهو ما علّق على حاشية الكتاب أو هامشه من شرح ونحوه".

التعليق الرياضي: وصف أحداث ومجريات المنافسات الرياضية المختلفة للمتلقي.

مباراة: " التباري: التسابق والتعارض"، والمباراة منافسة ومسابقة بين طرفين.

كرة القدم: "الكُرة: كل جسم مستدير، ومنها الكرات التي تستعمل في الألعاب الرياضية ككرة القدم وكرة السلة وكرة المضرب إلخ" ."1"

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في هذا البحث.

المبحث الأول: فن التعليق الرياضي

- نشأة وتطور التعليق الرياضي:

تشير بعض المصادر بأن أول ظهور للتعليق الرياضي كان عبر الكتابة في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، حينما كتب (هوميروس) وصفاً لمنافسات المصارعة اليونانية وبعض الأنشطة الرياضية الأخرى في ذلك الوقت، وفي العصر الحديث كانت البداية عبر صحيفة (نيويورك) الأمريكية من خلال كتابات (بنيامين فرانكلين) الذي كتب عن رياضة السباحة وغيرها من الألعاب سنة 1790.

وعلى المستوى العربي كانت مصر سباقة في ذلك سنة 1885 عندما تمّ تشكيل أول فريق مصري لكرة القدم ولعب أمام فريق الجيش البريطاني. "2"

وبالنسبة للتعليق على مباريات كرة القدم فقد بدأ مع ظهور المذياع (الراديو) وانطلاق بث أحداث المباريات على الهواء في الإذاعات مع

منتصف العشرينيات من القرن الماضي في قارتي أوروبا وأمريكا الجنوبية، وقصت الإذاعة المصرية شريط النقل المسموع عربياً منتصف الثلاثينيات"3".

- تعريف التعليق الرياضي:

هناك عدة تعريفات للتعليق الرياضي، فقد عرّفه البعض بأنه: "الصدق والأمانة والموضوعية"، "4" وعرّفه المؤرخ الرياضي السعودي (د. أمين ساعاتي) بأنه: "الدراسة الواعية لكل المؤثرات التي تحيط بالمباراة، والتي تتضمن بالضرورة تحليل أدوار كل من يسهم في صناعة المباراة وإخراجها، من إداريين وجمهور وأرض وتحكيم". "5"

ويمكن تعريفه بأنه: (وصف تحليلي لمجريات المباريات الرياضية عبر الراديو أو التلفزيون بطريقة تعطي المتلقي صورة كاملة عن أحداث اللقاء، مدعمة بالمعلومات والإحصائيات مع الحيادية في الوصف).

ومن هنا يتبين لنا دور المعلق الرياضي في إنجاح تغطية الأحداث الرياضية عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، بقيامه بوصف وتحليل المباريات، وبتزويد المتلقي بالمعلومات لكي يعيش أجواء المباراة.

ويعتبر وجود المعلق مهماً لإكمال متعة المشاهدة بإعطاء المباراة نكهة إضافية من خلال المعلومات المتعلقة بالفريقين واللاعبين والمدربين والحكام والجمهور والملعب بشكل عام.

*** عناصر التعليق الرياضي:**

يقوم التعليق الرياضي على أربعة عناصر أساسية، وهي:

1- المرسل: ويتمثل في المعلق الرياضي الذي يقوم بوصف المباراة وينقل

أحداثها المختلفة للجمهور الرياضي.

2- المستقبل: وهو المتلقي (المستمع أو المشاهد) الذي يتابع المباراة، وينتظر تقديم الإضافة ونوع من المتعة والإثارة من المرسل.

3- الأداة (الوسيلة): وهي الإذاعة أو القناة الناقلة، وترتبط بالكاميرا وناقل الصوت وجهاز البث والإرسال وكل ما يتعلق بإيصال الصوت أو الصورة.

4- الرسالة (المضمون): وهي المادة المنقولة (صوتية أو مصورة) وما تحويه من مضمون هدفه الأول خدمة وإفادة المتلقي ووضعه في قلب الحدث. "6"

*** أنواع التعليق الرياضي:**

ينقسم التعليق الرياضي إلى ثلاثة أنواع، وهي:

1- التعليق المسموع:

وهو النقل عبر الأثير من خلال الإذاعة المسموعة (الراديو)، ويحرص فيه المعلق على الوصف الدقيق لمجريات المباراة، وتنقّل الكرة من منطقة إلى أخرى، ومتابعة أدق التفاصيل، والتذكير بالوقت والنتيجة من حين لآخر، حتى يعيش المستمع المباراة ويرسمها في مخيلته وكأنه يشاهدها.

2- التعليق المرئي:

مع اختراع التلفزيون أصبح النقل الرياضي أكثر توهجاً بوجود الصورة على الشاشة الصغيرة، وأعفى ذلك المعلق من تقديم تفاصيل تجسدها الصورة، وأعطاه بعداً آخر لكي يطور نفسه ويصقل أداءه في جوانب أخرى، منها البحث عن المعلومات والإحصائيات.

3- التعليق الداخلي:

والمقصود به وصف المباراة داخل الملعب أو القاعة الرياضية للمتفرجين والحضور، ويكون نطاقه محصوراً بالمكان.

* مدارس التعليق الرياضي:

تتنوع مدارس التعليق الرياضي في العالم وتختلف من دولة إلى أخرى حسب الثقافة والعقلية وتركيبات الشعوب وتعاطيهم لكرة القدم، حيث ينسجم التعليق الرياضي مع حرارة الشعوب وواقعها الاجتماعي، ويمكن تقسيم مدارس التعليق الرياضي إلى النحو التالي:

1- المدرسة الأوروبية:

نشأت في إنجلترا وفرنسا على وجه التحديد، واعتمدت على اشتراك معلقين في وصف المباراة وتحليلها فنياً، بصوت مريح وانفعالات طبيعية بلا صراخ ولا تصنع ويشوبها الهدوء والتركيز على المعلومة. "7"

ولكن يختلف الوضع لدى المعلقين في إيطاليا وإسبانيا، فالإيقاع أسرع بدون ضجيج، مع الاهتمام بإعطاء الإحصائيات والمعلومات والأرقام، وهناك انفعال وصراخ مع الهدف بطريقة ملائمة.

ويشبه التعليق في دول ألمانيا وهولندا وكرواتيا وروسيا وأغلب الدول الأوروبية التعليق الإنجليزي مع هدوء نسبي، وفترات توقف من حين لآخر.

2- المدرسة الأمريكية الجنوبية:

وتمثلها البرازيل والأرجنتين، وتعلو فيها درجة الانفعال بنسبة كبيرة ومد الكلمات وتطويلها، ويطغى عليها الصراخ والمبالغة وينفجر المعلق مع كل هدف، وقد يستمر صراخه بالهدف لمدة دقيقة كاملة (قووووووول .. قول قول قول قول). "8"

3- المدرسة العربية:

تعتبر المدرسة العربية خليطاً بين المدرستين السابقتين، ولا توجد مدرسة مستقلة الضوابط، فمنهم من يتبع الأسلوب الأمريكي اللاتيني ومنهم من ينساق مع الهدوء الأوروبي، وقد نجد اختلافاً بين معلقي نفس القطر العربي حسب ميول كل معلق.

والملاحظ أن المدرسة الخليجية تسلك مسلك أمريكا الجنوبية في التفاعل الكبير مع إحراز الأهداف، ويغلب الهدوء على التعليق في بلدان (سوريا والأردن ولبنان وفلسطين)، ويغلب الطابع الأوروبي على الدول العربية في أفريقيا مع الاختلاف في درجة الانفعال.

وفي ليبيا بدأ التعليق بشكل عفوي وبلهجة عامية، قبل أن يتحول للفصحى والتركيز على المعلومات مع بعض الانفعالات، وفي الآونة الأخيرة أصبح يميل للصراخ.

ومع انتشار القنوات الرياضية المتخصصة أصبح التعليق العربي ذو نكهة لاتينية.

اللغة المستعملة في التعليق الرياضي

* اللغة الإعلامية وارتباطها بالتعليق الرياضي:

من أهم خصائص اللغة الإعلامية: الوضوح والمعاصرة والملاءمة والجاذبية والاختصار والمرونة والاتساع والقابلية للتطور، وهذه الخصائص تنطبق على التعليق الرياضي باعتباره من فروع الإعلام بشكل عام والإعلام الرياضي بشكل خاص، فيجب أن تتسم اللغة المستخدمة في التعليق بالوضوح بعيدة عن التركيبات المعقدة والغموض حتى تكون سهلة للمتلقي.

"9"

ولا تعني السهولة في لغة التعليق الإغراق في العامية واستعمال الكلمات السوقية، بل وضوح التعبير وبساطة الأسلوب واستخدام الكلمة المفهومة، حسب التراكيب والقواعد اللغوية السليمة، فالمعلق يخاطب مستويات مختلفة لها اهتمام باللعبة الشعبية الأولى. "10"

كذلك يحبذ أن تكون الكلمات والجمل والتعابير متماشية مع روح العصر، وأن تكون ملائمة للجمهور، فلغة التعليق الإذاعي مثلاً مرتبطة بحاسة السمع، فيجب أن تكون اللغة المستخدمة ملائمة لأجواء الاستماع.

ومن أهم ما يميز لغة الوصف والتعليق الجاذبية، بحيث تكون الكلمات قادرة على الشرح والوصف بطريقة حية ومسلية وجذابة، تعتمد على الاختصار والإيجاز، وكذلك المرونة في التعبير، والسرد بطريقة سلسة، كما يجب أن يكون لدى المعلق رصيد هائل من كلمات اللغة، لتسهّل له مهمة تغيير التعابير والتنقل فيما بينها بكلمات مختلفة. "11"

وإذا كان الهدف من التعليق هو الاتصال بالجمهور عن طريق الكلمة بالإضافة إلى الصورة التي تحتاج إلى من يردفها بالوصف والتحليل، فيجب على المعلق أن يراعي الحالة النفسية للمتلقي في حال الخسارة، وتجنب الاستفزاز والتعصب في التعليق.

كذلك يجب أن يبتعد التعليق عن الجمود وأن يتحلى بالإثارة والتشويق من خلال طرح التساؤلات المتعلقة بالحدث، وذكر بعض الطرائف، والتجديد في الألفاظ والعبارات وتنوع الأسلوب. "12"

والملاحظ أن لغة التعليق قابلة للتجدد والتطور مع تطور مفردات اللغة

من جيل إلى جيل، فالمصطلحات المستعملة في التعليق تتغير مع التغير والتجدد الطفيف الذي يطرأ على اللغة في فترات متفاوتة.

* لغة التعليق وتأثرها باللهجات العربية:

يحرص بعض المعلقين العرب على التمسك باللغة العربية الفصحى أثناء تعليقهم ووصفهم للمباريات، فيما يميل أكثر المعلقين إلى استخدام اللهجة العامية.

فالمعلقون في القنوات الوطنية يميلون بشكل كبير إلى لهجتهم الخاصة القريبة جداً من لغة الشارع، مع التطور والنضج لدى البعض منهم باختيارهم لغة بين العامية والفصحى.

وعلى الرغم من ظهور قنوات رياضية عربية خاصة، إلى أن أغلب المعلقين لا يستغنون عن كلمات ومصطلحات ترجع للهجة بلد المنشأ، مما يجعل من السهل التعرف على جنسية المعلق، ومن الغريب أنه لا توجد ضوابط لدى هذه القنوات للتعليق باللغة العربية وقواعدها، لأنها في الغالب تبحث عن المعلق الجاهز الذي يملك شعبية جماهيرية.

ولعل نجاح قنوات رياضية عربية على غرار شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) و(أبوظبي الرياضية) و(beinsport) الجزيرة الرياضية سابقاً، في شراء حقوق نقل أقوى البطولات العالمية والدوريات الأوروبية، فسح المجال أمام خليط من المعلقين العرب من المشرق إلى المغرب للالتحاق بهذه القنوات.

مما زاد في سعي المعلقين العرب من تطوير أنفسهم ولغتهم وثقافتهم،

حتى يتمكنوا من حجز مكان ضمن كوكبة صفوة المعلقين، وساهمت هذه القنوات بشكل أو بآخر في رفع نسق الأداء للمعلقين العرب.

* استعمال المصطلحات الأجنبية في التعليق:

يستعين الكثير من المعلقين العرب بعدة كلمات ومصطلحات من اللغة الإنجليزية أثناء التعليق، ومرجع ذلك أن كرة القدم لعبة إنجليزية حسب بعض المصادر، وانتشرت من إنجلترا إلى مختلف بلدان العالم، فمن الطبيعي انتقال مصطلحاتها واستعمالها كمادة للتعليق على المباريات وما تتضمنه من ملاعب ولاعبين ومدربين وحكام وجمهور. "13"

ومع رحابة صدر اللغة العربية في احتواء هذه الكلمات وإعطاء مرادفات سهلة لها، إلا أن بعض المصطلحات الإنجليزية ظلت ملاصقة للمعلقين ومفردات تعليقهم، وفي هذا الجدول نسرد أبرز المصطلحات الإنجليزية المتداولة على ألسن المعلقين العرب: "13"

ت	الكلمة	المرادف
1	Assist	صناعة هدف
2	Back	للخلف
3	Center	وسط
4	Cross	كرة عرضية
5	Captain	قائد الفريق
6	Coach	المدرب
7	Corner	ركلة ركنية
8	Double kick	ضربة مقصية

ت	الكلمة	المرادف
15	Goal	هدف
16	Goalkeeper	حارس مرمى
17	Hat trick	يسجل 3 أهداف
18	Hard luck	ترضية للخاسر
19	Libero	مدافع رئيسي
20	Match	مباراة
21	Man to man	رجل لرجل
22	Off side	موقف تسلل

9	Derby	مباراة جارين
10	Dribbling	مراوغة
11	Extra time	وقت إضافي
12	Final	النهائي
13	Football	كرة القدم
14	Foul	خطأ

23	Out	خارج الملعب
24	Pass	تمرير الكرة
25	Pressing	ضغط
26	Shot	تسديد
27	Tactic	خطة لعب
28	Team	فريق

* مفردات ومصطلحات المعلق الرياضي:

يعتمد التعليق بشكل كبير على اللغة الارتجالية، ومدى قدرة المعلق على الوصف واختيار الكلمات لأحداث المباراة، وهناك مصطلحات وعبارات ثابتة وأساسية لا غنى عنها لأجزاء اللعبة وملعب المباراة، وكل من لهم دور في صناعة المباراة من لاعبين وإداريين وحكام وجمهور، وهناك بعض المصطلحات المبتكرة من بعض المعلقين أصبحت جزءاً من التعليق لكثرة تداولها.

- أولاً/ مفردات ومصطلحات أساسية:

نرصد هنا أهم المصطلحات التي يتناولها واصف المباراة باعتبارها أجزاء رئيسية من اللعبة، ومن أمثلة ذلك:

المسابقات والبطولات:

(بطولة – دوري – دوري متكامل – ذهاب وإياب – مسابقة الكأس – اتحاد محلي – اتحاد دولي – اتحاد عربي – اتحاد إفريقي – كأس العالم – تصفيات كأس العالم – كأس أفريقيا – كأس العرب ... إلخ).

ملعب المباراة:

(أرضية الملعب – منتصف الملعب – دائرة المنتصف – منطقة الجزاء – خط التماس – المدرجات – المرمى – زاوية الركنية ... إلخ).

الفريق واللاعبون:

(لاعب – لاعب أساسي – لاعب احتياط – مدافع – حارس مرمى – لاعب وسط – صانع ألعاب – مهاجم – قائد الفريق – الفريق – المدرب – مساعد المدرب – الإداري – المشرف – الطبيب – ... إلخ).

الحكام ومتعلقاتهم:

(حكم المباراة – حكم الساحة – مساعد أول– مساعد ثان – حامل الراية – حكم رابع – مراقب المباراة – صافرة – ساعة توقيت – لوحة التبديل – بطاقة صفراء "إنذار" – بطاقة حمراء "طرد" ... إلخ).

أجزاء اللعبة:

(ضربة البداية – ركلة مرمى – ركلة ركنية – ركلة جزاء – رمية تماس – خط الدفاع – خط الهجوم – خط الوسط – ضربة حرة مباشرة – هدف – تسلل –الشوط الأول – الشوط الثاني –التبديل .. إلخ).

أحداث اللعب:

(كرة عرضية – مراوغة – عرقلة – خطأ – ضربة رأسية – اعتراض– لمس الكرة باليد – فرصة ضائعة– هجمة مرتدة – تسديد الكرة – استقبال الكرة – خارج الملعب – ضربة مزدوجة أو مقصية – مراقبة ... إلخ).

– ثانياً/ مفردات ومصطلحات مبتكرة:

هذه المصطلحات شائعة وتم ابتكارها حسب أحوال المباراة وظروفها

والأحداث المصاحبة لها، لزيادة الإثارة في اللعبة، ومنها:

مصطلحات المباراة:

(مباراة حماسية – مباراة مجنونة – مباراة كبيرة – مباراة باهتة – مباراة مملة – مباراة ممتعة – مباراة مفتوحة – مباراة تكتيكية – مباراة نظيفة – مباراة ثأرية – مباراة فاصلة – مباراة مهمة – مباراة الموسم – مباراة البطولة – مباراة الأجوار – مباراة ديربي ... إلخ).

مصطلحات الفوز والخسارة والتعادل:

(فوز كبير – فوز عريض – فوز مستحق – فوز مهم – فوز هزيل – فوز ساحق – فوز غير مقنع –فوز تاريخي – اكتسح المنافس ... إلخ).

(خسارة مذلة – خسارة قاسية – خسارة غير متوقعة – هزيمة نكراء – خسر بشرف ... إلخ).

(تعادل إيجابي – تعادل سلبي – تعادل عادل – تعادل بطعم الفوز – تعادل بطعم الخسارة ... إلخ).

مصطلحات الأهداف:

(هدف ذهبي – هدف قاتل – هدف جميل – هدف البطولة – هدف ملعوب – هدف يتيم– هدف عكسي – هدف شرفي ... إلخ). "15"

– ثالثاً/ مفردات ومصطلحات حربية وعسكرية:

عالم كرة القدم مرتبط بالحماس والانفعال وهو ما ينعكس على الجماهير والمناصرين، ويجسده المعلقون باعتبارهم يوجهون الخطاب والوصف لهذه الجماهير، فيستعملون أحياناً كلمات تتماشى مع الحروب والمعارك أكثر من كرة القدم تعبيراً عن شدة المنافسة، ويطغى على بعض المعلقين استخدام

ألفاظ عنيفة عوضاً عن ألفاظ أقل حدة.

فمثلاً يقول بعض المعلقين (هزيمة) بدلاً عن (خسارة) وقد يضيف إليها نكراء أو مذلة أو فادحة، وقد يستخدم (تغلب أو انتصر) بدلاً عن (تفوق أو فاز)، ناهيك عن كلمات (صاروخ) و(قذيفة) و(يسحق المنافس) و(يستسلم للخصم).

وقد نسمع (معسكر) و(خارج القواعد) و(رأس حربة) و(نيران صديقة) و(هجوم) و(هدف قاتل) و(يتسلح بعاملي الأرض والجمهور)، و(دخول انتحاري)، فيخيّل إليك أنك في ساحة معركة وليس مباراة لكرة قدم.

- رابعاً/ مفردات ومصطلحات رمزية:

الرمز له حضور كبير في عالم المستديرة باستخدام ألقاب تدل على الألوان أو شيء يرمز للمدينة أو الدولة، وتشتهر أغلب الفرق والمنتخبات بألقاب ترمز لشيء معين، فيطلق مثلاً على منتخب تونس (نسور قرطاج)، وعلى منتخب ليبيا (فرسان المتوسط) ويطلق المعلقون لقب (محاربو الصحراء) على منتخب الجزائر و(أسود أطلس) على منتخب المغرب و(صقور الجديان) على السودان و(منتخب الفراعنة) على مصر.

وإذا ذهبنا إلى عرب آسيا فإن منتخب الأردن يعرف بـ (النشامى) والمنتخب السوري بـ (نسور قاسيون) والمنتخب الفلسطيني بـ (منتخب الفدائيين)، ويشتهر منتخب العراق بـ (أسود الرافدين) وقد يأخذ الرمز ألوان المنتخب مثل: (الأخضر السعودي) و(الأبيض الإماراتي) و(الأزرق الكويتي) و(العنابي القطري).

ونجد الألقاب كذلك تطلق على أشهر المنتخبات والأندية العالمية على

رمز معين يشتهر به هذا البلد فالبرازيل يسمى منتخبها الكروي (السامبا) نسبة إلى رقصة السامبا الشهيرة كذلك الحال مع جارتها الأرجنتين (منتخب التانغو)، وإذا توغلنا في أفريقيا سنرى (أفيال ساحل العاج) و(نسور نيجيريا) و(أسود الكاميرون).

المبحث الثالث: أهمية اللغة العربية في التعليق الرياضي

* أهمية اللغة في الارتقاء بمستوى التعليق:

اللغة هي أداة الأعلام ووسيلة التواصل الأولى والأساسية مع الجمهور المستهدف من الرسالة الإعلامية، وتعد اللغة العربية من اللغات الأكثر انتشاراً في العالم باحتلالها المرتبة الرابعة من حيث التداول وعدد المتحدثين بها.

وللغة العربيّة الكثير من الخصائص والمميّزات التي يمكن الاستفادة منها في الارتقاء بالتعليق الرياضي، ومن أهم مميزاتها:

1- سعة المفردات: تزخر اللغة العربية بكم هائل من المفردات يمكن أن يستفيد منها المعلق في تنوع الأسلوب واتساع دائرة الكلمات المستعملة، ويعد معجم العربية أغنى معاجم اللغات في المفردات، فمثلاً في حالة تسجيل أحد اللاعبين لهدف يمكننا التعبير بأكثر من جملة فنقول: (يسجل هدفاً) و(يفلح في التسجيل) و(يتمكن من التسجيل) و(ينجح في تسجيل هدف).

2- الترادف: وذلك بإمكانية اشتراك عدد من الكلمات في الدلالة على معنى واحد فمثلاً: (مخالفة – خطأ – عرقلة – اعتراض) تدور في نفس المعنى.

3- الاشتقاق: ويعد عاملاً من عوامل نمو اللغة، بتشكيل أكثر من كلمة من الجذر الواحد، فمثلاً: كلمة (لعب) يمكن استعمالها في أكثر من اشتقاق

(لعب الكرة) و(لاعب وسط) و(يلعب بحماس) و(يتلاعب بالخصم) و(ملعب المباراة) و(هدف ملعوب) و(لاعبو الفريق) و(ملاعب عشب صناعي).

4- تنوّع مخارج الأصوات (الحروف) فهي تتوزّع في المخارج ابتداء من الشفتين، نزولاً لآخر الحلق.

5- التخفيف في الحروف: حيث يغلب على الكلمات العربية الأصول الثلاثية ثم الرباعية فالخماسية، بينما الكلمات الثلاثية في اللغات الأخرى قليلة.

6- دقة التعبير فهي تتميّز بالفصاحة وسلامة التراكيب، حيث تعطي فنون البلاغة للمعلق البراح في إضفاء جمالية من خلال الصور المختلفة.

7- الإيجاز: في الحروف من خلال استعمال الحركات الأصلية، وفي الكلمات باستغنائها عن الكلمات الزائدة، وقد يستتر الفاعل فلا يكتب، وكذلك الإيجاز في الجمل.

8- التعريب: بإعطاء الكلمة صبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. "15"

* قابلية اللغة العربية للتطور:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية وهي عرضة للتطور في قواعدها ومضامينها ودلالاتها، وتطور اللغة ضرورة لأنها كائن حي، "17" واللغة العربية تمتاز بقدرتها وقابليتها للتطور، وأي لغة تتطور وتنمو وتعرف المزيد من الكلمات التي يضيفها التعامل اليومي والتقارب مع العالم فضلا عن الكلمات الجديدة التي يضيفها الشباب من خلال العصر الذي يعيشونه، ودائماً ما تسعى

مجامع اللغة العربية لاستيعاب كل جديد في كل مجالات الحياة المختلفة، ومن ضمنها المصطلحات الرياضية.

وولدت من اللغة العربية، اللغة الإعلامية التي أطلق عليها الباحثون تسميات مختلفة منها: (اللغة الثالثة) وهي التي تتوسط الفصحى والعامية، و(فصحى العصر) وهي التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي للعرب، و(اللغة العربية الجديدة): التي تستند في أصولها إلى العربية القديمة، وتستجيب لمستجدات العصر والحاجات التعبيرية للناطقين بها."18"

وهي بذلك أكثر مرونة من اللغة الفصحى، واستخدام اللغة الإعلامية البسيطة يغني المعلق عن التمسك بعاميته التي تسبب في خلق تشويش للمتلقي في بعض الأحيان.

واللغة العربية بشكل عام بمرونتها وقدرتها على التطور، تمنح الفرصة للمعلق للاستفادة من هذه الخاصية دون اللجوء للعامية أو المصطلحات الأجنبية.

* الصور البلاغية المختلفة وجمالية التعليق:

يحاول المعلقون على مباريات كرة القدم الوصول إلى التميز من خلال استعمال بعض العبارات والمصطلحات اللغوية والبلاغية وحتى الثقافية، تماشياً مع ثقافتهم وسعة اطلاعهم، فيضفي جمالية على التعليق وقوة في التركيبات المستخدمة ويساهم بذلك في تطوير ونضوج تعليقه والمجال بشكل عام، حتى أنه أصبح لبعض المعلقين عبارات خاصة بهم يعرفون ويتميزون بها ويرددها عشاقهم من بعدهم.

وبوجود هذا الكم الهائل من القنوات الإعلامية لبس التعليق جلباب

الاحتراف، وتستعين هذه القنوات بالمعلقين الجاهزين، وبذلك أصبح الشاغل الأكبر للمعلق البحث عن التميز والتفرد، وليصل إلى ذلك يحتاج إلى التحضير المستمر حتى يصل بسرعة للجمهور، ويسلك أغلب المعلقين إلى تحضير عبارات قبل اللقاء تكون جاهزة في الوقت المناسب للعبة معينة أو لهدف أو لمناسبة منتظرة في اللقاء.

فنلاحظ ارتباط التعليق الرياضي بفنون اللغة العربية بتنوع الأساليب التي تساهم في تطور مبنى الكلمات، ويستخدم بعض المعلقين الصور البلاغية المختلفة من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز وطباق وغيرها من الصور البلاغية، ويستعين البعض بالسجع كنوع من التفنن في التلاعب بألفاظ اللغة من خلال مخزونهم اللغوي، وهنا بعض المصطلحات والعبارات المستخدمة لدى المعلقين العرب:

(مفتاح اللعب – مثلث الرعب – صمام الأمان – ضابط الإيقاع – على طبق من ذهب – جملة تكتيكية – مباراة ولا في الأحلام – مبدأ السلامة – جس نبض – رقابة لصيقة – يهرب من الرقابة – الساحرة المستديرة – شوط المدربين – رجل المباراة – مصيدة التسلل – حامي العرين – تمريرة حاسمة – خطأ تكتيكي – ثغرة دفاعية – اللاعب رقم 12 – أسير دكة البدلاء – تلفظ أنفاسها الأخيرة) وغيرها من العبارات.

* كيف يحافظ المعلق على سلامة لغته؟

يعتمد هذا على المعلق ورغبته في تطوير ذاته وتنمية مهاراته، خاصة في اللغة العربية وفنونها المختلفة، والتي هي مادته في التعليق، وذلك من

خلال الآتي:

1- دراسة الأصوات (الحروف) العربية وما يتعلق بها من أعضاء النطق ومخارج الحروف وصفاتها، وتدريب أعضاء النطق حتى تخرج الأصوات بصورتها الصحيحة.

2- الالتفات إلى التسلح بمعرفة القواعد النحوية والصرفية التي تجنبه الوقوع في الأخطاء الفادحة، والتعرف على الأخطاء الشائعة وتلافي الوقوع فيها.

3- كثرة القراءة والاطلاع الدائم لما لهما من أهمية كبرى في الارتقاء بقدرة المعلق على زيادة رصيده من الكلمات التي يحتاجها في التعليق.

4- الحصول على دورات في اللغة العربية بفروعها المختلفة، لتقوية لغته وإجادة أهم القواعد، لكي يساهم في ترسيخ ودعم اللغة الصحيحة من خلال منبره الخاص.

النتائج والتوصيات

وبعد الدراسة والتحليل خلص الباحث لبعض النتائج والتوصيات:

1- اللغة العربية بطبيعتها قابلة للتطور واستيعاب المصطلحات الأجنبية، وبإمكان المعلق استخدام اللغة الإعلامية البسيطة التي تغنيه عن التمسك بعاميته التي تسبب في خلق تشويش للمتلقي في بعض الأحيان.

2- تزخر اللغة العربية بوفرة المفردات، وتكثر فيها الاشتقاقات مما يسهل من مهمة المعلق في تنوع الأسلوب.

3- إصرار بعض المعلقين على استخدام العامية واعتمادهم عليها لتغطية الضعف والقصور في قواعد اللغة، ودخول أناس لهذا المجال لا يمتلكون

اللغة العربية السليمة، مما ساهم في كثرة الأخطاء.

3- سرعة كرة القدم وشدة المنافسة فيها، جعل القنوات العربية تحرص على انتقاء المعلق الجاهز دون النظر للإمكانيات اللغوية.

5- يحبذ الجمهور العربي التعليق السريع والأداء القوي والصراخ، ولا يحظى المعلقون باللغة العربية الفصحى بشعبية لدى المشاهدين والمستمعين.

5- يمكن الاستفادة من قدرة بعض المعلقين في التأثير في الجماهير الرياضية من خلال تعابير بلاغية وتركيبات لغوية، وهو من متطلبات وسائل الإعلام تجاه اللغة.

2- هناك صعوبة في بعض الأحيان في تداول الكلمات المعربة لطولها وعدم خفتها، فيتم اللجوء للمصطلح الأجنبي.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث وبعد نظرة على لغة التعليق الرياضي في كرة القدم من خلال المعايشة والمتابعة والبحث، أعتقد أن الدور الأكبر يقع على المعلق الرياضي والقنوات الرياضية في إصلاح ما يمكن إصلاحه والاهتمام بقواعد اللغة وأصولها، حتى يكون التعليق الرياضي في طابع يرضي المتابع ولا يجني على اللغة وقواعدها.

الهوامش

1- (لويس معلوف) معجم (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) الطبعة السابعة عشرة – المطبعة الكاثوليكية / بيروت.. ص (36- 526- 683- 726).

2- (عبد العزيز الدويسان) مقال بعنون (روح التعليق الرياضي) – جريدة الآن الإلكترونية بتاريخ 2013/11/27 .

3- (عبد الله أبو قصة) مقال حول التعليق الرياضي – موقع الفريق الدولي على (الفيسبوك) بتاريخ 2016/1/13 .

4- (خير الدين علي عويس – عطا حسن عبد الرحيم) – كتاب الإعلام الرياضي (الجزء الأول) – الطبعة الأولى 1998 – مركز الكتاب للنشر – القاهرة/ مصر.. ص (187).

5- (خير الدين علي عويس – عطا حسن عبد الرحيم) – المرجع السابق – ص (188).

6- (خير الدين علي عويس – عطا حسن عبد الرحيم) – المرجع السابق – ص (22).

7- (علي صفا) مقال التعليق الرياضي من البداية إلى البيداء إلى الجزيرة – موقع الأخبار (www.al-akhbar.com).

8- (علي صفا) – المرجع السابق.

9- (سامي الشريف – أيمن منصور ندا) – كتاب اللغة الإعلامية "المفاهيم – الأسس – التطبيقات" – سنة 2004 – مصر – ص (38).

10- (فادية المليح حلواني) – مجلة جامعة دمشق – المجلد 31 – العدد

الثالث 2015 – بحث بعنوان (لغة الإعلام العربي) – ص (14).
11- (سامي الشريف – د. أيمن منصور ندا) – المرجع السابق – ص (39).
12- (محمد محمد داود) – كتاب اللغة وكرة القدم "دراسة دلالية ومعجم" – سنة 2005- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة/ مصر – ص (39 و42).
13- (محمد محمد داود) – المرجع السابق- ص (36).
14- (محمد محمد داود) – المرجع السابق- ص (537-571).
– قاموس كرة القدم على شبكة المعلومات الدولية (orglossary.tumbler.com).
15- (د. محمد محمد داود) – المرجع السابق – ص (37 و38).
16- (محمد عبد الشافي القوصي) – كتاب عبقرية اللغة العربية – سنة 2016 – منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم "ايسيسكو" – الرباط/ المملكة المغربية – ص (60 – 69).
17- (محمود خليل – محمد منصور هيبة) كتاب إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية – سنة 2002 – مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح – مصر – ص (15).
18- (فادية المليح حلواني) – المرجع السابق – ص (13).

المصادر والمراجع

أولاً/ الكتب:

– (خير الدين علي عويس – عطا حسن عبد الرحيم) – كتاب الإعلام الرياضي (الجزء الأول) – الطبعة الأولى 1998 – مركز الكتاب للنشر – القاهرة/ مصر.

– (سامي الشريف –أيمن منصور ندا) – كتاب اللغة الإعلامية "المفاهيم – الأسس – التطبيقات" – سنة 2004 – مصر.

– (لويس معلوف) معجم (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) الطبعة السابعة عشرة – المطبعة الكاثوليكية / بيروت.

– (محمد عبد الشافي القوصي) – كتاب عبقرية اللغة العربية – سنة 2016 – منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم "ايسيسكو" –الرباط/ المملكة المغربية .

– (محمد محمد داود) – كتاب اللغة وكرة القدم "دراسة دلالية ومعجم" – سنة 2005– دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة/ مصر .

– (محمود خليل – محمد منصور هيبة) كتاب إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية – سنة 2002 – مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح – مصر.

ثانيا/ المقالات والمواقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

– (عبدالعزيز الدويسان) مقال بعنون (روح التعليق الرياضي) – جريدة الآن الإلكترونية بتاريخ 2013/11/27 .

– (عبد الله أبو قصة) مقال حول التعليق الرياضي – موقع الفريق الدولي

على (الفيسبوك) – الجزائر – بتاريخ 2016/1/13 .
– (علي صفا) مقال التعليق الرياضي من البداية إلى البيداء إلى الجزيرة – موقع الأخبار (www.al-akhbar.com).
– (فادية المليح حلواني) – مجلة جامعة دمشق – المجلد 31 – العدد الثالث 2015 – بحث بعنوان (لغة الإعلام العربي).
– قاموس كرة القدم على شبكة المعلومات الدولية (orglossary.tumbler.com).